مجلة فكرية نصف سنوية محكمة تصدرها الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

المجلد الثالث والعشرون **1440هـ/2019م** **العدد الخامس والأربعون**

رئيس التَّحرير

أ. د. مجدي حاج إبراهيم

مساعد التَّحرير

د. منتهى أرتاليم زعيم

هيئة التَّحرير

أ. د. أحمد إبراهيم أبو شوك أ. د. محمَّد سعدو الجرف أ. د. وليد فكري فارس

أ. د. نصر الدين إبراهيم حسين أ. د. جمال أحمد بشير بادي

أ. م. د. صالح محجوب محمد التنقاري د. عبد الرحمن حللي

التَّصحيح اللُّغوي

د. أدهم محمد علي حموية

التنضيد الفني الإخراج

د. منتهى أرتاليم زعيم

الهيئة الاستشارية

محمد كمال حسن — ماليزيا
عبد الحميد أبو سليمان - السعودية
يوسف القرضاوي — قطر
محمد بن نصر — فرنسا
بلقيس أبو بكر — ماليزيا
رزالي حاج نووي — ماليزيا
طه عبد الرحمن — المغرب
محمد نور منوطي — ماليزيا
عماد الدين خليل — العراق
فكرت كارتشيك — البوسنة
عبد الخالق قاضي — أستراليا
عبد الرحيم علي — السودان
نصر محمد عارف — مصر
عبد المجيد النجار — تونس
فتحي ملكاوي - الأردن

Advisory Board

Mohd. Kamal Hassan, Malaysia
AbdulHamid AbuSulayman, Saudi Arabia
Yusuf al-Qaradawi, Qatar
Mohamed Ben Nasr, France
Balqis Abu Bakar, Malaysia
Razali Hj. Nawawi, Malaysia
Taha Abderrahmane, Morocco
Muhammad Nur Manuty, Malaysia
Imaduddin Khalil, Iraq
Fikret Karcic, Bosnia
Abdul-Khaliq Kazi, Australia
Abdul Rahim Ali, Sudan
Nasr Mohammad Arif, Egypt
Abdelmajid Najjar, Tunisia
Fathi Malkawi, Jordan

© 2019 IIUM Press, International Islamic University Malaysia. All rights reserved.

الترقيم الدولي ISSN 1823-1926

مراسلات المجلة Correspondence
Managing Editor, *At-Tajdid*
Research Management Centre, RMC
International Islamic University Malaysia
P.O Box 10, 50728 Kuala Lumpur, Malaysia
Tel: (603) 6196-5541/6126 Fax: (603) 6196-4863
E-mail: tajdidiium@iium.edu.my
Website: http://journals.iium.edu.my/at-tajdid

Published by:
IIUM Press, International Islamic University Malaysia
P.O. Box 10, 50728 Kuala Lumpur, Malaysia
Phone (+603) 6196-5014, Fax: (+603) 6196-6298
Website: http://iiumpress.iium.edu.my/bookshop

المحتويات

كلمة التَّحرير	هيئة التَّحرير	8 - 5
بحوث ودراسات		
التشيُّع في ماليزيا: مراجعة أولية	وان محمد عزام محمد أمين وعبد السلام @ ذو الكفل بن محمد شكري ومنتهى أرتاليم	35 - 9
الحِجَاج في شعر أحمد مطر	زايد محمد ارحيمة الخوالدة	60 - 37
الرواية التاريخية بين الموضوعية والفنية عند علي أحمد باكثير وجرجي زيدان	نصر الدين إبراهيم أحمد حسين وعبد الحليم سامي	93 - 61
عصرنة اللّغة العربيّة: المفهوم والآليات	أفنان عبد الفتاح النّجار وفاطمة محمد أمين العمري	116 - 95
منهجية مراعاة حقوق المسجون في التشريع الجنائي الإسلامي المعاصر	حسام الدين الصيفي ومحمد فريد علي وكمال وينز	137 - 117
المهر وكايكولي في سريلانكا: دراسة فقهية	محمد محبي الدين نعيم وميك ووك بنت محمود	157 - 139
الهدي النبوي في الأسماء	إسلام حسن محمد طزازة	185 - 159

قواعد النشر وطريقة التوثيق في مجلة التجديد

التجديد مجلّة محكمة يتم قرار النشر فيها بناءً على توصية محكَّمين اثنين على الأقل من أصحاب الاختصاص.

شروط النشر:

1. أن يكون البحث أصيلاً لم يُسبق إرساله للنشر في مجلّة أو جزءٍ من كتاب (وإذا حصل ذلك يُغرم الكاتب قيمة المكافأة المدفوعة للمحكمين).
2. أن يكون حجمه بين 5000 إلى 7000 كلمة، بالإضافة إلى مستخلص للبحث في حدود 200-250 كلمة باللغتين العربيَّة والإنجليزية (لا يقلّ عن 15 صفحة، ولا يزيد عن 30 صفحة بما في ذلك المراجع والهوامش). مراجعة كتاب: ما بين 1500 و4000 كلمة؛ تقارير الندوات والمؤتمرات ما بين 1000 و2500 كلمة.
3. أن يقدم البحث مكتوبًا على نظام word وبخط Traditional Arabic وبنط 16.
4. أن يكون توثيق البحث حسب الطريقة المعتمدة في المجلّة.

طريقة التوثيق:

1. عند ذكر المرجع للمرة الأولى:

الكتب: اسم المؤلف، عنوان الكتاب **بخط غليظ** (مكان النشر: الناشر، عدد الطبعة إن وجد، تاريخ النشر)، ج، ص.

الزركشي، بدر الدين محمَّد بن عبد الله، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: محمَّد أبو الفضل إبراهيم (بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، ط2، د. ت)، ج2، ص214.

المقالات: اسم المؤلف، عنوان المقال "بين فاصلتين مزدوجتين"، اسم المجّلة **بخط غليظ**، السنة، العدد، الصفحة.

لوشن، نور الهدى، "إشكالية المصطلح بين النظرية والتطبيق"، **التجديد**، السنة الثامنة، العدد السادس عشر، ص159.

2. عند تكرار المرجع في الهامش التالي مباشرة تتبع الطريقة الآتية: المرجع نفسه، ج، ص.

3. عند تكرار المرجع في موضع آخر من البحث، اسم الشهرة للمؤلف، عنوان الكتاب (**بخط غليظ**)/أو المقال مختصراً، ج، ص.

4. طريقة تخريج الآيات: تخرّج الآيات في متن البحث، وليس في الهوامش، ويكون التخريج كالآتي: (البقرة: 25).

5. طريقة تخريج الحديث: البخاري، محمَّد بن إسماعيل، **الجامع الصحيح** (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط3، 1404هـ/1988م)، كتاب الزكاة، باب: هل يشتري صدقته، ج2، ص85. أما رقم الحديث فذكره اختياري.

6. موضع الهوامش: تعتمد المجلّة على وضع الهوامش في حاشية كلّ صفحة، وليس في نهاية صفحات البحث.

7. لمدير التحرير، وهيئة التحرير الحقّ في إعادة المادة المقبولة للنشر إلى صاحبها لإجراء أي تعديلات يرونها ضرورية؛ للحفاظ على المستوى العلمي للمجلة

8. يرجى حفظ المقال في ملف Rich Text Format (RTF)، وإرساله إلى هذا العنوان الآتي: tajdidiium@iium.edu.my

بحوث ودراسات

التجديد

المجلد 23، العدد 45 (2019/1440) 37-60
حقوق الطبع محفوظة لـ IIUM Press
الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا
ISSN: 1823-1926 (Print)
eISSN: 2600-9609 (Online)

الحِجَاج في شعر أحمد مطر

Argumentation in the Poems of Ahmad Matar

Argumentasi dalam Puisi Ahmad Matar

زايد محمد ارحيمة الخوالدة*

ملخص البحث

يسعى البحث إلى تتبُّع آليات الحجاج في شعر أحمد مطر؛ لتأسيس رؤية تنطلق منها تقوم على أن الشعر يمكن أن يحوي آليات حجاجية نتيجة توجُّه محدد يريد به الشاعر التأثير في المتلقي وإقناعه، ولما كان أحمد مطر شاعرًا متمردًا ناقمًا على الواقع؛ حاول أن يعري هذا الواقع بما يحتويه من ألم وقهر وفقر وكذب وقمع مارسته السلطات ضد شعوبها، ومن هنا سعى إلى أن يغيّر هذا الواقع عن طريق إقناع المتلقي بحقيقة هذه السلطات وممارساتها من خلال شعره؛ إذ ضمَّنه عددًا من آليات الحجاج اللغوية المتمثلة في الروابط والعوامل الحجاجية، وغير اللغوية؛ كالمفارقة، والاستفهام، والتحاور، والتناص، ويرى الباحث أن المفارقة والتناص يحملان بُعدًا حجاجيًّا من خلال ما يُبرزانه من التناقضات والتعارضات التي تُعدُّ من مقومات الحجاج؛ إذ يلجأ إليها الشاعر إلى التأثير في المتلقي وتوجيه القول إلى قضية أو نتيجة محددة يُسلِّم بهما المتلقي.

الكلمات الرئيسة: الشعر، الحجاج، أحمد مطر، الرفض والتمرد.

Abstract

The study tries to trace the argumentation mechanisms in the poem of Ahmad Matar to establish a view that it is possible for a poem to contain argumentation mechanisms as the result of certain belief of the poet of which he would like to influence and assert on his audience. Since Ahmad is a

* باحث في مرحلة الدكتوراة في قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، الجامعة الأردنية، البريد الإلكتروني: zayedmoh@yahoo.com

rebellious and resentful towards the reality, he tries to uncover the pain, distress, poverty, lie and power that were practised by the authorities towards their subjects. Thus, he tries to change the reality by convincing his audience with the truth about these authorities through his poems by including several argumentation mechanisms as found in the argumentative conjunctions and other extra linguistic devices such as irony, question, dialogue and intertextuality. The researcher views that irony and intertextuality have argumentative dimension due to what they project in terms of contradictions and contrasts that happened to be the fundamentals of argumentation. In this light the poet resorts to it to influence his audience and assert his view on certain issue.

Keywords: Poem, Argumentation, Ahmad Matar, Rejection, Rebellion.

Abstrak

Kajian ini cuba untuk mengenal pasti mekanisme hujahan dalam puisi Ahmad Matar untuk menegaskan bahawa mungkin puisi mengandung mekanisme hujahan hasil daripada sesuatu kepercayaan tertentu yang seorang penyair mahukan untuk mempengaruhi dan menyakinkan audiensnya. Memandangkan Ahmad adalah seorang yang memberontak dan marah terhadap realiti, dia cuba untuk mendedahkan kesakitan, kesusahan, kemiskinan, penipuan dan kuasa yang diamalkan oleh pihak berkuasa terhadap rakyat. Oleh itu, beliau cuba mengubah realiti dengan meyakinkan audiensnya dengan kebenaran tentang pihak berkuasa melalui puisinya dengan memasukkan beberapa mekanisme hujahan lingusitik dan bukan lingusitik seperti ironi, persoalan, dialog dan interteksualiti sebagai cara. Penyelidik berpendapat bahawa ironi dan intertekstualiti mempunyai dimensi hujahan kerana apa yang mereka bina dari segi percanggahan dan pertentangan yang menjadi asas perdebatan. Di sini penyajak menggunakan keduanya untuk mempengaruhi penontonnya dan menegaskan pandangannya mengenai isu tertentu.

Kata kunci: Puisi, Hujahan, Ahmad Matar, Penolakan, Pemberontakan.

مقدمة

تقوم نظرية الحجاج في اللغة عند ديكرو على أن القيمة الحجاجية لقول ما؛ ليست حصيلة المعلومات التي يقدمها فقط، وإنما تشتمل على ما يمكن للجملة أن تحويه من صرفيمات تصلح لتقديم توجيه حجاجي للقول عدا عن محتواها الإخباري، وتوجيه المتلقي في هذا الاتجاه أو ذاك،[1] وهذه الصرفيمات إما أن تأتي للربط بين عناصر الجملة،

[1] يُنظر: علوي، حافظ، **الحجاج مفهومه ومجالاته؛ دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة** (إربد: عالم الكتب الحديث، ط1، 2010)، ج1، ص631.

كالعطف والشرط... إلخ، وتسمى (روابط)، وإما أن تأتي في القول الواحد، كالتوكيد والنفي والحصر، وتسمى (عوامل)، ويمكن القول إنّ الروابط تختص بالربط بين قضيتين بسيطتين؛ لتصبحا قضية كبرى، في حين أن العوامل تختص بقضية صغرى.[1]

ومن جهة أخرى؛ يرى (ديكرو) أن العومل الحجاجية توجه القول والمتلقي في آن معًا؛ "إذ يحقق بها المتكلم وظيفة اللغة الحجاجية المتمثلة في إذعان المتلقي وتسليمه عبر توجيهه بالملفوظ إلى النتيجة (ن)"،[2] ومن ثم؛ لا تتأتى القيمة الحجاجية في العوامل من خلال وظيفتها الإبلاغية، وإنما لتقوية الحدث الذي توجِّهه، فهي "عناصر لغوية تنتظمها غاية واحدة، وهي تحقيق الخطاب للإقناع في عملية التواصل".[3]

وفي مقابل الآليات الحجاجية اللغوية؛ أي الروابط والعوامل؛ آليات حجاجية ليست لغوية، وإنما هي آليات جمالية تقوم على شبكة من العلاقات اللغوية التي تسهم في تشكيل بنية الخطاب وفق رؤية المرسل، سواء أكان شاعرًا، أم ناثرًا.

ومن هذه الآليات الحجاجية غير اللغوية؛ المفارقة، والاستفهام، والتحاور، والتناص؛ إذ تتضمن بُعدًا حجاجيًّا من خلال ما تُبرزه من التعارضات التي تُعدُّ من مقومات الحجاج؛ يلجأ إليها المرسل إلى التأثير في المتلقي، وتوجيه القول إلى قضية أو نتيجة محددة يُسلِّم بهما المتلقي.

وهكذا تُفهم مقولة صلاح فضل عن أهمية الحجاج؛ إذ قال: "الحِجاج في رحاب هذا التحوّل أصبح مطلبًا أساسيًّا في كلِ عملية اتصالية تستدعي الإفهام والإقناع، وانطلاقًا من الدور البالغ الذي أصبحت نظرية الحجاج تلعبه، أو من المفروض أن تلعبه".[4]

---

[1] يُنظر: الناجح، عز الدين، **العوامل الحجاجية في اللغة العربية**، (صفاقس: مكتبة علاء، ط1، 2011)، ص23.

[2] المرجع السابق، ص47.

[3] المرجع السابق، ص21.

[4] فضل، صلاح، **بلاغة الخطاب وعلم النص**، (الكويت: منشورات عالم المعرفة، 1992)، ص67.

وعليه؛ يتتبَّع الباحث الآليات الحجاجية في شعر أحمد مطر؛ لتأسيس رؤية تنطلق منها تقوم على أن الشعر يمكن أن يحوي آليات حجاجية نتيجة توجُّه محدد يريد به الشاعر التأثير في المتلقي وإقناعه، ولا سيما أن أحمد مطر شاعر متمرد ناقم على الواقع؛ حاول أن يعري هذا الواقع بما يحتويه من ألم وقهر وفقر وكذب وقمع مارسته السلطات ضد شعوبها.

الآليات الحجاجية اللغوية

يرى عز الدين الناجح أن وظيفة الروابط والعوامل العامل الحجاجي تتجسد فيما يسمى "الحجاج التقني"؛ إذ يسهم العامل في التوجيه إلى النتيجة من خلال القضاء على الاستلزامات والغموض، وكذلك يسهم في قدح الموضع الذي يُعَدُّ ضروريًّا لتسلسل الخطاب، كما يقوي التوجيه نحو النتيجة.[1]

وفي ضوء ذلك؛ يتجسّد دور العامل في توجيه المتلقي نحو نتيجة محددة؛ ليسلم بها، وهنا تمكن الأهمية في نقل الجملة من الإبلاغية إلى الحجاجية.

وتكثر الروابط والعوامل الحجاجية في شعر أحمد مطر، ويظهر للباحث أن أكثرها استعمالاً الرابطان (لكن) و(بل)، ويبدو أن لذلك قيمة ليست بقليلة لدى الشاعر؛ فهو متمرد غاضب، يريد أن يقدم احتجاجه على الواقع السيئ، من قمع للحريات، وفساد في السلطة، وغيرها.

فضلاً عن هذا؛ يلجأ الشاعر إلى الرابط الحجاجي (كي) في سياق التعليل، والرابط الحجاجي (إنَّ) في سياق التوكيد.

1. الربط الحجاجي (لكن):

يبدو أن تكرار هذا الرابط يولد قناعة بأنّ ثمّة إلحاحًا على التناقض من خلال التعارض، فالرابط (لكن) يُستعمل للإبطال؛[2] من خلال التعبير عن التعارض والتنافي بين

---

[1] الناجح، **العوامل الحجاجية في اللغة العربية**، ص35.

[2] يُنظر: العزاوي، أبو بكر، **اللغة والحجاج** (بيروت: مؤسسة الرحاب الحديثة، 2009)، ص57.

ما قلبه وما بعده، وهو أقوى الروابط الحجاجية تأثيرًا في المتلقي، وقد أكثر من استخدامه الشاعر مما يشي بتمرُّده على الواقع الذي لا يطاق بسبب ممارسات السلطة في تكميم الأفواه ومصادرة الحريات، يقول:

"المعجزاتُ كلُّها في بدني
حيٌّ أنا ولكنْ جلدي كَفني
أسيرُ حيثُ اشتهي لكِنَني أسير
نصفُ دمَي بلازما ونصفُهُ خبير
مع الشهيقِ دائمًا يدخلني، ويرسل التقريرَ مع الزفير
وكل ذنبي أنني آمنت، وما آمنت بالشعير
في زمنِ الحمير".[1]

ويعمّق الشاعر من هذا الاحتجاج على السلطة التي جعلته معرضًا للموت في أي لحظة؛ بسبب آرائه، بل مراقبًا في جميع تنقالاته، فيلجأ من خلال الرابط الحجاجي (لكن) إلى إبطال قيمة الحياة ما دام الإنسان مهددًا في أيِّ لحظة بالموت، كما يُبطل الرابط حرية الحركة والتنقل بفعل المراقبة والتجسس، فهو أسير المخبر، ومن ثم؛ ينقل الشاعر تجربة الإنسان العربي مع السلطات في بعض الدول التي تمارس القمع ضده، وهي أبشع ممارسات الاضطهاد الفكري.

ويرفض الشاعر الصمت عن قول الحقيقة فيما ينظمه من شعر، ويتضح ذلك من خلال تعارض قضيتي الصمت وقول الحقيقة باستخدام الرابط الحجاجي (لكن)، يقول في قصيدة "على جثمان الحرية":

"أنا لا أكتبُ الأشعار
فالأشعارُ تكتُبني

[1] مطر، أحمد، **الأعمال الشعرية الكاملة**، (إربد: دار الالتزام، 2007)، ص188.

أريدُ الصمتَ كي أحيا
ولكن الذي ألقاه ينطقني".[1]

إذ يأتي الرابط (لكن) للربط بين قضيتين مبطلاً بالثانية الأولى، فإذا كان الصمت وسيلة الضعفاء للعيش؛ فإن الشاعر لا يستطيع الصمت بسبب ما يراه ويلقاه من هذه السلطة، وقد جعله مضمرًا؛ ليحفز ذهن المتلقي في الاسترسال فيما يمكن تصوره من قمع الحريات.

ويوظف الشاعر الرابط الحجاجي (لكن) أيضًا ضمن بنية درامية تحاورية تقوم على الحجاج؛ إذ يجعله بؤرة مشهد تحاوري درامي بما يقدمه من تعارض وإبطال للحجج؛ سعيًا للتأثير في المتلقي، ودفعه للتسليم برؤيته الحجاجية؛ إذ يقول في قصيدة "الرقيب":

"قالَ ليَ الطبيبْ:
خُذ نفسًا
فكدتُ من فرطِ اختناقي
بالأسى والقهرِ أستجيبْ
لكنني خشيتُ أن يلمحني الرقيبْ
وقال: ممَّ تشتكي؟
أردتُ أن أُجيبْ
لكنني خشيتُ أن يسمعني الرقيبْ
وعندما حيَّرتهُ بصمتيَ الرهيبْ
وجّه ضوءًا باهرًا لمقلتي
حاولَ رفعَ هامتي
لكنني خفضتها

[1] أحمد، **الأعمال الشعرية الكاملة**، ص39.

ولذتُ بالنحيبْ
قلتُ له: معذرةً يا سيدي الطبيبْ
أودّ أن أرفعَ رأسي عاليًا
لكنني
أخافُ أنْ.. يحذفهُ الرقيبْ".[1]

فجميع الحجج التي يوردها الشاعر لإقناع الطبيب تتساقط أمام حجة واحدة؛ إنها الخوف من الرقيب أن يقتله؛ مما يشي بعمق المأساة التي يعانيها الشاعر الذي يصبح رمزًا للإنسان العربي المهمّش المسحوق؛ نتيجة سلبه أبسط مقومات الحياة المتمثلة في الحرية.

2. الرابط الحجاجي (بل):

يسهم الرابط الحجاجي (بل) في الربط بين الحجج المتعارضة؛ إذ يوجّه الكلام إلى أعلى قيمة حجاجية، يقول الشاعر:

"حِينَ أمُوتْ
وتَقُومُ بتَأْبِيني السُّلْطَهْ
ويُشَيِّعُ جُثْمَانِي الشُّرْطَهْ
لا تَحْسَبْ أنَّ الطَّاغُوتْ
قَدْ كَرَّمَنِي
بَلْ حَاصَرَنِي بالجَبَرُوتْ
وتَتَبَّعَنِي حتَّى آخِرِ نُقْطَهْ
كَيلا أشْعُرَ أنِّي حُرٌّ
حتَّى وأنا في التَّابُوتْ".[1]

[1] أحمد، **الأعمال الشعرية الكاملة**، ص85.

يرى الشاعر في هذه الممارسات مزيدًا من التضييق على الحريات، وسلب الإنسان كرامته، وإن كان ميتًا، ومن ثم يسعى إلى توجيه المتلقي إلى نتيجة محددة؛ من خلال الرابط الحجاجي (بل)؛ لإقناعه بها؛ إنها سلب الحرية.

ويأتي الرابط الحجاجي (بل) مؤدِّيًا وظيفة الرابط (لكن)؛ لإبطال الحجج السابقة، ويفضي إلى نتيجة الخيانة وفساد السلطة في قوله:

"وعَبْدُ الذَّاتِ
لم يُرجِعْ لنا من أَرْضِنا شِبْرا
ولم يَضْمَنْ لقَتْلانا بها قَبْرا
ولم يُلْقِ العِدَا في البَحْرِ
بَلْ أَلْقى دِمَانا وامْتَطَى البَحْرا".[2]

3. الرابط الحجاجي (كي):

يلجأ الشاعر إلى التعليل بالرابط (كي)؛ ليعمق من حجاجه؛ إذ يسهم التعليل في تعزيز ثبات الحدث، ودفع الشّك والظن عنه، ومن ثم؛ يدفع به المتلقيَ إلى درجة التصديق وعدم الإنكار، يقول:

"أبذرُ القمحَ
لكي تنبت... أسرابُ الجّرادْ
أخرج النار
لكي أدخل صبحيَ في السّوادْ
أنسجُ الأفراح
كي ألبس أثواب الحداد

---

[1] مطر، **الأعمال الشعرية الكاملة**، ص116.

[2] المرجع السابق، ص255.

أحفر الأنهارَ... لكي تغرقني
أقطع الأشجارَ... كي تشنقني
أزرع الإصلاحَ، كي تحصد كفُّ الفسادْ
كل عمري للذي يعرف عني:
من أنا؟ ومن أين؟
ومن أي بلادْ؟".[1]

ولما كان الشاعر دومًا ينظم شعره ضمن بنية تهكمية مفادها التمرد والغضب والتقريع والاحتجاج؛ يأتي بهذه الثنائيات ضمن مفارقة للواقع الطبيعي المفترض للإنسان، فالإنسان يزرع ليحصد خيره، ويقطع الشجر لكي يتدفئ... إلخ، ومن ثم؛ يأتي التعليل على هذا النحو ليوجه المتلقي إلى الواقع الأليم الذي يعيشه، دافعًا إياه إلى التمرد والثورة.

4. الرابط الحجاجي (إنّ):

يُعَدُّ التوكيد بالرابط (إنّ) من العوامل الحجاجية القوية الموجّه إلى النتيجة، ويكثر التوكيد في شعر أحمد مطر مشكلاً ملمحًا مبرزًا؛ إذ يؤدي وظيفة توكيد المعنى هادفًا به تقوية النتيجة، يقول:

"قلت لكم:
إنَّ الشُّعوبَ المسلمةَ
رغم غناها... معدمةٌ
وإنّها بصوتها... مكممة".[2]

تفترض هذه الجمل مجموعة من الاستلزمات الحوارية:
فجملة: "إنَّ الشُّعوبَ المسلمةَ، رغم غناها... معدمةٌ"؛ تستلزم: الحرمان، والبؤس.
وجملة: "وإنّها بصوتها... مكممة"؛ تستلزم: القمع، والإنكار، والصمت، والخوف.

---

[1] مطر، **الأعمال الشعرية الكاملة**، ص447-448.

[2] مطر، **الأعمال الشعرية الكاملة**، ص63.

الآليات الحجاجية الجمالية

تقوم هذه الآليات على شبكة من العلاقات اللغوية التي تسهم في تشكيل بنية الخطاب وفق رؤية المرسل، سواء أكان شاعرًا، أم ناثرًا.

ومن هذه الآليات الحجاجية غير اللغوية؛ المفارقة، والاستفهام، والتحاور، والتناص، ويتبدَّى الحجاج من خلالها فيما تُبرزه من التعارض الذي هو أساس الحجاج؛ للتأثير في المتلقي وتوجيهه إلى نتيجة محددة يُسلِّم بها.

1. المفارقة:

ربما بدت رؤية هذا المصطلح أكثر شفافية عند بوث، فهي لديه "لعبة لغوية ماهرة وذكية بين عنصرين؛ أحدهما صانع المفارقة، والآخر قارئها، بطريقة يُقدِّم فيها صانع المفارقة النص بأسلوب يستثير القارئ، ويدعو إلى رفضه بمعناه الحرفي لصالح المعنى الخفي الذي هو غالبًا المعنى الضد، والقارئ في أثناء ذلك يجعل اللغة يصطدم بعضها ببعض، بحيث لا يهدأ له بال إلا بعد أن يصل إلى المعنى الذي يريده ليستقر عنده".[1]

ويتضح من خلال هذا التعريف للمفارقة أنّ ثمّة دورًا حجاجيًّا للمفارقة يصطنعه المرسل لاستمالة المتلقي بوجود هذا التناقض، ومن ثم؛ يلجأ الشاعر إلى المفارقة؛ ليحتج على واقع الأمة العربية من خلال بنية التضاد، في لفظتي (مشرعة، مقفلة)، في قوله:

"مشرعةٌ نوافذ الفساد
مقفلةٌ مخازن العتاد
والوضع في صالحنا
والخير في ازدياد!".[2]

فمنطق النصر والقوة للأمة يقتضي أن تكون مخازن الأسلحة مشرعة، ونوافذ الفساد

---

[1] شوقي، سعيد، **بناء المفارقة في الدراما الشعرية**، (القاهرة: إيتراك للنشر والتوزيع، ط1، 2001)، ص27.

[2] مطر، **الأعمال الشعرية الكاملة**، ص51.

مغلقة، ولكن الواقع الأليم عكس ذلك، وقد جاء استخدام الجمل الاسمية لتدل على ثبات فساد السلطة وتواطئها، ويبدو أن الشاعر يخاطب متلقيًا قد تمثَّل هذا على أرض الواقع، سواء أكان المتلقي عراقيًّا أم عربيًّا، فواقع الأمة العربية مرير ضعيف ممزق.

وتتضح المفارقة في قوله: "تحبل وهي عاقر"، من خلال التضاد، فما الفصحى سوى الشعراء الذي يمجدون السلطة بأشعارهم، متجاهلين آلام الشعوب التي تسببت بها هذه السلطة:

"كفرتُ بالأقلامِ والدفاتر
كفرتُ بالفصحى التي
تحبلُ وهي عاقر
كفرتُ بالشعرِ الذي
لا يوقفُ الظلمَ ولا يحرك الضمائر".[1]

ويمتد احتجاج الشاعر إلى بينة التركيب، فالفعل المضارع (تحبل) يشي باستمرار أفعال التمجيد، في حين تبقى دلالة الثبات في الجملة الاسمية (وهي عاقر)، ومن ثم؛ تسهم المفارقة بما تولده من تناقض بين الألفاظ في توجيه المتلقي إلى قضية محددة والتسليم بها؛ إنها فساد الشعراء.

ويلجأ الشاعر إلى المفارقة أيضًا تقنية حجاجية من خلال تضاد الألفاظ، مشكلاً مشهدًا حجاجيًّا يقوم على رفض النهب والسلب والإقطاعية، يقول:

"رجلٌ أبيض
يغفو متبردًا في الظل
رجل أسود
يعمل محترقًا في الحقل
هذا الأسود

[1] المرجع السابق، ص74.

يجني (القطن)...
وذاك الأبيض
يجني عرق الأسود".[1]

من يتفحص هذه القطعة الشعرية لا يتردد كثيرًا في البحث عن دلالة هذا البناء التضادي القائم على المفارقة، فالشاعر منشغل بالبعد الحجاجي للمفارقة؛ إذ يسعى إلى دفع المتلقي لاستجلاء صفة هذا الوطن القائمة على الفقر والحرمان والسرقة، من خلال إبراز طبقة المتسلطين المتنفذين المنعمين بالخير على حساب الفقراء، ولا يتوقف عند هذا الحد، وإنما يعمّق من نظرته الحجاجية التي تستشف استمرارية هذا الإقطاع من خلال الانزياح الذي عمق البنية الحجاجية في الدلالة والتركيب، فقد بدأ الشاعر بجملة اسمية (رجل أبيض) فيها دلالة الثبات، وجعلها نكرة، ليبقي المتلقي متنبهًا ذهنيًّا حول شرعية هذا الشخص، في حين يستخدم الشاعر اسم الإشارة للقريب (هذا الأسود) لدلالة القرب والمعرفة، فالفقراء من يعانون ولا يثورون، وجعل اسم الإشارة للبعيد (ذاك الأبيض) لدلالتين؛ أولاهما لتناسب مقام السرقة القائمة من دون تعب؛ أي كأنه يأتي من بعيد من دون جهد؛ ليجني الخير، والثانية التحقير والاستبعاد، لتنبيه المتلقي إلى الثورة على هذا الظلم.

أما الانزياح الدلالي الذي عمقه الشاعر وفق البناء التضادي للمفارقة في قوله: "يجني عرق الأسود"، فيشي بمدى المرارة والألم، فالجني يكون للثمر، ولكن الشاعر انزاح به إلى لفظ (العرق)؛ ليحمل المتلقي على الاشتراك في هذا الاحتجاج، فأصعب ما على الإنسان أن يضيع تعبه ويسرق (خيرَه، تعبَه، ألمه... إلخ) شخصٌ آخر، وقد أجاد الشاعر في إبقاء هذا التركيب في نطاق الجملة الفعلية القائمة على الفعل المضارع؛ ليفيد استمرارية هذه السرقة مقابل ثبات وجود الأبيض في بداية القطعة.

---

[1] مطر، **الأعمال الشعرية الكاملة**، ص110.

ويلجأ الشاعر إلى تقنية التحاور المبني على الاحتجاج وتقديم الدليل، فكأننا في تحاور حجاجي ينتهي إليه الشاعر بهذه النتيجة المبنية على المفارقة:

"قلت لكم:

إنَّ الشُّعوبَ المسلمةَ

رغم غناها... معدمةٌ

وإنّها بصوتها... مكممة".[1]

فالشاعر لا يقف عند حدود المفارقة، وإنما يدعمها بالتوكيد الذي يُعَدُّ من أقوى العوامل الحجاجية، ولكنه يترك للمتلقي أن يملأ الفراغات بما يجول في خاطره لمطابقة للواقع، ومن ثم؛ يدفع المتلقي من خلال المفارقة إلى النتيجة الحقيقية في أن الأمة ضعيفة؛ وتبيان حالها بين السلب والقمع.

وتأتي المفارقة كذلك من خلال التقابل بين قضيتين؛ لإبزاز القيمة الحجاجية وتوجيه المتلقي إلى هذا التقابل الذي جسّده الواقع المؤلم، يقول:

"آبارُنا الشّهِيدَهْ

تَنْزِفُ نارًا ودمًا

للأمم البعيدَهْ

ونَحْنُ في جوارِها

نُطمِع جوعَ نارِها".

ففي الوقت الذي يعمُّ خير الدولة الدولَ الأخرى البعيدة؛ لتفيد من هذه الطاقة، ولا سيما الإنارة؛ تظهر صورة هذا الشعب الفقير الذي يعاني الجوع والظلمة، ومن جهة أخرى أسهمت الأفعال (تنزف، نجوع) في تعميق هذه المفارقة، بما تحمله من دلالة الاستمرار، في حين عمق الانزياح في قوله: "تنزف نارًا ودمًا"، من رؤية الشاعر، فقد

[1] مطر، **الأعمال الشعرية الكاملة**، ص63.

انزاح بلفظة (ينزف) عن لفظة (دمًا) المتعلقة بالكائن الحي، لينسبها إلى الآبار، مما يشي بعمق الألم والقهر.

ويلجأ الشاعر إلى أسلوب المفارقة القائم على التهكم؛ للاحتجاج على التخطيط الفاسد للاقتصاد، منطلقًا من العنوان "إصلاح زراعي"، فالعنوان يحمل القارئ على تتبُّع هذا الإصلاح من خلال عرض ما سيأتي، ولكن الشاعر يفاجئ القارئ بهذ الإصلاح غير المنطقي وغير المنسجم، ضمن بنية تهكمية قائمة على الاحتجاج، يقول:

"قرر الحاكمُ إصلاحَ الزراعَهْ
عين الفلاحَ شرطيَّ مرور
وابنة الفلاح بياعة فول
وابنه نادل مقهى
في نقابات الصناعَهْ
وأخيرًا
عين المحراث في القسم الفلولوكلوري والثور... مديرًا للإذاعَهْ
قفزة نوعية في الاقتصاد
أصبحت بلدتنا الأولى
بتصدير الجراد
وبإنتاج المجاعَهْ".[1]

وتتجلى قيمة هذا الاحتجاج من خلال الفعل الماضي (قرر) بداية القصيدة؛ ليجعل الشاعرُ بؤرة التركيز في قرار الحاكم، فهو مصدر التخبط والضعف بسبب هذا القرار الذي أفضى إلى التبادل الخاطئ للوظائف الحيوية، مما جعل الاقتصاد ضعيفًا، فغياب التخطيط السليم أدى في النهاية إلى ضعف الاقتصاد وتغلل طبقة الفاسدين،

[1] مطر، **الأعمال الشعرية الكاملة**، ص483.

ومن ثم؛ يسعى الشاعر إلى توجيه المتلقي للاقتناع بهذا الاحتجاج القائم على سخرية المفارقة.

ويلجأ الشاعر إلى الاستدلال من خلال صيغة الشرط التي تعد من مقومات التركيب الاستدلالي، ولكنه يجعل النتيجة في بداية القطعة الشعرية؛ ليلفت النظر إلى أهمية النتيجة القائمة على تضخيم المعاناة، يقول:

"فكلّ الناس محكومون بالإعدام
إن سكتوا، وإن جهروا
وإن صبروا، وإن ثأروا
وإن شكروا، وإن كفروا".[1]

فالنتيجة التي يسعى الشاعر إلى اقتناع المتلقي بها، بل التسليم بها؛ تتمثل في (الإعدام)، وهنا يقصد الشاعر انتفاء حرية التعبير عن الشعب في جميع الأحوال، فهو مهمش مستلب الحرية.

2. التحاور

في شعر أحمد مطر معظم المشاهد الدرامية قائمة على التحاور، وهو نقيض الحوار، فالتحاور آلية حجاجية من حيث بنيته التي غالبًا ما تنتظم ضمن تراكيب لغوية تهدف إلى إبراز قضية بين الرفض والقبول، في حين يقوم الحوار على وظيفة إبلاغية توصيلية، ولكن الشاعر كعادته يأتي بالتحاور ضمن بنية تهكمية، يقول:

"زارَ الرّئيسُ المؤتَمَنْ
بعضَ ولاياتِ الوَطنْ
وحينَ زارَ حَيَّنا
قالَ لنا:

[1] المرجع السابق، ص490.

هاتوا شكاواكم بصِدقٍ في العَلَنْ
ولا تَخافوا أَحَدًا..
فقَدْ مضى ذاكَ الزّمَنْ.
فقالَ صاحِبي (حَسَن):
يا سيّدي
أينَ الرّغيفُ واللّبَنْ؟
وأينَ تأمينُ السّكَنْ؟
وأينَ توفيرُ المِهَنْ؟
وأينَ مَنْ
يُوفّرُ الدّواءَ للفقيرِ دونما ثَمَنْ؟
يا سيّدي
لمْ نَرَ مِن ذلكَ شيئًا أبدًا.
قالَ الرئيسُ في حَزَنْ:
أحْرَقَ ربّي جَسَدي
أَكُلُّ هذا حاصِلٌ في بَلَدي؟!
شُكرًا على صِدْقِكَ في تنبيهِنا يا وَلَدي
سوفَ ترى الخيرَ غَداً.
**

وَبَعْدَ عامٍ زارَنا
ومَرّةً ثانيَةً قالَ لنا:
هاتوا شكاواكُمْ بِصدْقٍ في العَلَنْ
ولا تَخافوا أحَدًا
فقد مَضى ذاكَ الزّمَنْ.

لم يَشتكِ النّاسُ!
فقُمتُ مُعْلِنًا:
أينَ الرّغيفُ واللّبَنْ؟
وأينَ تأمينُ السّكَنْ؟
وأينَ توفيرُ المِهَنْ؟
وأينَ مَنْ
يوفِّر الدّواءَ للفقيرِ دونمَا ثمَنْ؟
مَعْذِرَةً يا سيّدي
وَأينَ صاحبي (حَسَنْ)!؟".[1]

يأتي هذا التحاور بين قطبين؛ السلطة والمواطن؛ إذ تظهر السلطة من خلال شخصية الرئيس الكاذب المخادع المتسلط، في مقابل المواطن البائس المحروم مقومات الحياة، وما يهم ههنا أن الشاعر جاء بهذا التحاور؛ ليلفت المتلقي إلى قضية التحاور لا الحوار؛ لما يحمله من قيمة حجاجية في تقديم الحجج (لا ماء، لا طعام، لا دواء)، من خلال تكثيف الاستفهام، وما هذا الاستفهام إلا وسيلة لحث المتلقي لتبني إجابة محددة تقوم على انتفاء هذه الحقوق، ومن ثم؛ تهدف حجاجية هذا المشهد التحاوري إلى تعرية هذه السلطة تمامًا أمام المتلقي؛ ليوجهه نحو الرفض والتمرد، فالثورة، ويبدو أن هذه الحادثة وقعت حقًّا، أو متخيلة في وعي المتلقي؛ بناء على الواقع المؤلم.

ومن جهة أخرى ينتظم هذا التحاور وفق بنية الماضي (زار الرئيس)؛ ليحيل الشاعر بهذا البعد بين الماضي والحاضر؛ على الفجوة بين المواطن والسلطة، ومن ثم؛ على التهميش والتجاهل، فهو لا يزورهم إلا مرة في كل عام، ومن دون فائدة سوى مزيد من الاعتقال والقمع والبؤس، ولا يصدر الشاعر بهذا التحاور عن قيمة تحكمية لذاتها، وإنما

[1] مطر، **الأعمال الشعرية الكاملة**، ص116-117.

توجهه القيمة الحجاجية للتحاور، فالشاعر ليس منشغلاً بالمعنى الإخباري للمشهد بقدر ما هو منشغل بتوجيه الخطاب للإقناع القائم على رفض الواقع، والتمرد عليه، وتوجيه المتلقي إلى قبول ما يروم.

3. الاستفهام

يعدُّ الاستفهام من الآليات البلاغية المهمة في توجيه الخطاب بين الإخبار والإنكار، ولكن؛ قد يأتي به المرسل لإثارة المتلقي وتوجيهه إلى إجابات محددة؛ تهدف إلى إقناعه وتسليمه بالنتيجة التي يريد أن يقدمها الشاعر، وهو تقريبًا ما قام به أحمد مطر في قصيدة ذات عنوان حجاجي هو "دعوة للخيانة"، فأي دعوة يتحدث عنها الشاعر؟

عنوان القصيدة ذو بعد حجاجي محفز للإقناع القائم على دعوة للخيانة، وليست الخيانة بحد ذاتها للوطن، وإنما خيانة للخوف والخنوع والضعف، حفّزته مفردات القطعة الشعرية القائمة على بؤرة الاستفهام الذي أدى بُعدًا حجاجيًّا عميقًا يقوم على محاصرة المتلقي بهذه الكمية من الأسئلة؛ لتقوده إلى الإقرار والتسليم بالواقع السيئ، ومن ثم؛ إلى الثورة والتغيير، يقول:

"هل وطنٌ هذا الذي
حاكمُه مراهنٌ، وأهلهُ رهائن؟
هل وطنٌ هذا الذي
سماؤه مراصدٌ وأرضُهُ كمائن؟
هذا الذي
هواؤه الآهات والضغائن؟
هذا الذي
أضيقُ من حظيرةِ الدواجن؟

هل وطن هذا الذي
تكون فيه عندما
تكون غير كائن؟!".[1]

ولما كان الاستفهام بؤرة هذا التوجيه الحجاجي إلى رفض هذا (الوطن)؛ جاءت الثنائيات الضدية لتدعم بؤرة الاستفهام من خلال إبراز شدة التناقض بين الواقع المثال.

4. التناص

يرى محمد مفتاح أن التناص عملية تواصل بين الموروث القديم والنص الحديث، فهو "وسيلة تواصل لا يمكن أن يحصل القصد من أي خطاب لغوي بدونها؛ إذ لا يكون هناك مرسل بغير متلقٍّ متقّبل مستوعب مدرك لمراميه".[2]

وما يهم ههنا أن التناص نفسه يُعَدُّ عملية تواصلية، وهذه العملية لا يمكن أن تتم إلا من خلال مرسل ومستقبل، وبوجود رسالة؛ إلا أن قيمة التناص لا تتحق ما لم تُحدث تأثيرًا في المتلقي، من خلال طريقة توظيفه.

ويمكن القول إنّ ثمّة دوافع أغرت الشعراء لتوظيف هذه الظاهرة الأدبية في شعرهم، "فقد كان للمرحلة التاريخية والحضارية التي عاشتها أمتنا في الحقبة الأخيرة، وإحباط الكثير من أحلامها، وخيبة أملها في الكثير مما كانت تأمل فيه الخير، وسيطرة بعض القوى الجائرة على بعض مقدراتها، والهزائم المتكررة التي حاقت بها بالرغم من عدالة قضيتها؛ سببٌ في لجوء غالبية شعراء الحداثة إلى توظيف التناص الذي يوافق طبيعة الأفكار والقضايا والهموم ونقلها إلى المتلقي".[3]

---

[1] مطر، **الأعمال الشعرية الكاملة**، ص240.

[2] مفتاح، محمد، **تحليل الخطاب الشعري "إستراتيجية التناص"**، (الدار البيضاء؛ بيروت: المركز الثقافي العربي، ط3، 1992)، ص131-132.

[3] زايد، علي عشري، **استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر**، (طرابلس: الشركة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1978)، ص151-152.

ومن هنا لجأ أحمد مطر إلى توظيف التناص آلية يحقق بها التأثير في المتلقي، من خلال إبراز التناقضات وإسقاطها على الواقع، وهذا التناقض جوهر العملية الحجاجية؛ إذ يسعى من خلاله إلى نتيجة محددة يُسلم بها المتلقي.

ويستحضر أحمد مطر قصة يوسف عليه السلام وسجنه؛ ليسقطها على معاناة الإنسان العربي المعاصر، يقول:

"سبع سنابل خضر أعوامي
تذوي يابسةً
في كفّ الأمل الدامي
أرقبها في ليل القهر
تضحك صفرتها من صبري
وتموت فتحيا آلامي
يا صاحب سجني نبئني
ما رؤيا مأساتي هذي؟
فأنا في أوطان الخير
ممنوع منذ الميلاد من الأحلام
وأنا أسقي ربي خمرًا
بيدي اليمنى
ويدي اليسرى تتلقى أمر الإعدام".[1]

فإذا كان يوسف عليه السلام قد دخل السجن ظلمًا لا لذنب اقترفه، وإنما لأنه رفض معصية الله تعالى، فإن يوسف المعاصر يقبع في السجن لأنه خالف أوامر الحكام الجائرة، وإن يوسف المعاصر أخذ دلالة الهم الجمعي؛ ليصبح رمزًا لآلاف المضطهدين

[1] مطر، **الأعمال الشعرية الكاملة**، ص114.

الذين يقبعون في سجون السلطات العربية.[1]

كما يوظف الشاعر القصة ذاتها؛ ليصبح يوسف عليه السلام معادلاً موضوعيًّا للإنسان العربي؛ فرغم الثروة النفطية؛ يبقى فقيرًا معدمًا مظلومًا، يقول:

"وأنا

أرقد في غيابة بئري

أشربُ فقري

رهن البرد، ورهن ظلامي".[2]

فالبئر ذاته بئر النفط الذي يقبع فيه هذا الإنسان ضائعًا مهمشًا فقيرًا يعاني البرد والظلام، في الوقت الذي يتنعم فيه أصحاب السلطة بهذه الثروة خارج هذا البئر، ومن هنا يسقط الشاعر ذلك كلّه على الواقع؛ إذ يعاني هذا الإنسان من نقصان الإنارة والتدفئة والجوع، متجرعًا مرارة الألم والقهر والخوف.

ويمكن توجيه النص – وفق رؤية الشاعر الحجاجية – إلى منحى آخر، فيوسف عليه السلام أنجاه الله سبحانه من البئر؛ أي الموت؛ من خلال ائتمانه على خزائن الأرض، في حين بقي هذا الإنسان العربي في بئره يصارع الموت من دون رحمة، وهذا ما حققته استمرارية الفعل المضارع (أشرب، أرقد).

ويستلهم الشاعر من التراث الشعبي قصة (شهرزاد)؛ ليسقطها على الواقع المرير الذي تمارس فيه السلطة الكذب على شعبها، لتبقى ولا تزول، يقول:

"لشهرزادَ قصة

تبدأ في الختام

في الليلةِ الأولى صحت

---

[1] يُنظر: الكساسبة، هشام، **شعرية الهجاء السياسي؛ دراسة في شعر أحمد مطر**، (رسالة دكتوارة، كلية الآداب، جامعة مؤتة، الأردن، 2016)، ص44.

[2] مطر، **الأعمال الشعرية الكاملة**، ص115.

وشهريار نام
لم تكترث لبعلها
ظلتْ طوال ليلها
تكذب بانتظام
كان الكلام ساحرًا
أرّقه الكلام
حاول ردّ نومه
لم يستطع فقام
وصاح: يا غلام
خذها لبيت أهلها
لا نفعَ لي بمثلها
إن ابنة الحرام
تكذب كذبًا صادقًا
يُبقي الخيال مطلقًا... ويحبس المنام
قلقتُ من قلقالها
أريد أن أنام
خذها، وضع مكانها
وزارة الإعلام".[1]

من يستعيد مرجعية شخصية شهرزاد مع شهريار؛ يدرك تمامًا أنّ الشاعر كان موفقًا في استحضاره هذه الشخصية لتعالقها مع مضمون نصّه الشعري، فشهرزاد التي ظلت تسحر شهريار بقصصها المبتدعة من نسج الخيال ليالي عدة؛ لتنجو من القتل؛

[1] مطر، **الأعمال الشعرية الكاملة**، ص27-28.

تشكل صورة للإعلام العربي الهزيل الذي لم يُعرف عنه إلا الكذب والتدليس على عقول الشعب، وليس هذا حسب، فكلما أخذت شهرزاد تنسج القصص الخيالية لغاية في نفسها؛ فإن إعلامنا العربي اليوم كأنما وُجد لغاية واحدة هي خدمة الحكام، ودعم مصالحهم الشخصية، ضاربين بأحلام الأمة ومستقبلها عرض الحائط، والحق أن توظيف هذا التناص في هذا المقام قد أغنى الدلالة وأكسبها بُعدًا جماليًّا وإقناعيًّا وتأثيريًّا جعلها راسخة في ذهن المتلقي.[1]

ويمكن القول إن الشاعر أفاد من الاستشهاد بهذه القصة؛ لما لها من انتشار واسع وقيمة تاريخية بين الناس؛ ليجعلها كأنها حدث تاريخي أقرب إلى الصدق، ومن ثم؛ يلجأ الشاعر إلى هذا الحدث التاريخي القصصي؛ ليدعم رأيه ويفحم به خصمه؛ لعل المتلقي لا يبقى بعيدًا في دائرة الحياد، وهكذا؛ يمكن أن نفهم ما يروم إليه الشاعر من توظيف التناص هنا من خلال إبراز قضيتي الكذب والصدق، بما تحملهما من تعارض يريد به الشاعر توجيه متلقيه إلى بشاعة هذا الممارسات التي تنتقص من قيمة الإنسان.

خاتمة

سعى البحث من خلال هذا العرض إلى تتبُّع آليات الحجاج في شعر أحمد مطر؛ إذ اجتهد الباحث في تأسيس رؤية تقوم على انتهاج الشاعر طريقة في توجيه متلقيه من خلال آليات حجاجية من شأنها التأثير فيه ودفعه إلى التسليم بما يرومه الشاعر، وتمثلت هذه الآليات في قسمين؛ الآليات اللغوية، والآليات الجمالية، وخلص الباحث إلى أن أحمد مطر توجَّه إلى استخدام آليات حجاجية تهدف إلى التأثير في المتلقي طرفًا في العملية التواصلية التي يقوم عليها الخطاب الشعري؛ سعيًا إلى تغيير الواقع والثورة عليه.

---

[1] يُنظر: الكساسبة، **شعرية الهجاء السياسي**، ص53-54.

References: المراجع:

Al-ʿAzāwī, Abū Bakr, *al-Lughah wa al-Ḥijāj*, (Beirut: Muʿassasah al-Riḥāb al-Ḥadīthah, 2009).

Al-Kasasabah, Hishām, Shiʿriyyah al-Hijā' al-Siyāsī: Dirāsah fī Shiʿr Aḥmad Maṭar, Risālah Dukturah, Kulliyyah al-Ādāb, Jāmiʿah Mu'tah, Jordan, 2016.

Al-Nājiḥ, ʿIzz al-Dīn, *al-ʿAwāmil al-Ḥijājiyyah fī al-Lughah al- al-ʿĀrabiyyah*, (Sfax: Maktabah ʿAlā', 1st Edition, 2011).

ʿAlwī, Ḥāfiẓ, *al-Ḥijāj Mafhūmihī wa Majālātihi: Dirāsāt Naẓariyyah wa Taṭbīqiyyah fi al-Balāghah al-Jadīdah*, (Irbid: ʿĀlam al-Kutub al-Ḥadīth, 1st Edition, 2010)

Faḍl, Salāḥ, *Balāghah al-Khiṭāb wa ʿIlm al-Nāṣ*, (Kuwait: Manshūrāt ʿĀlam al-Maʿrifah, 1992).

Maṭar, Aḥmad, *al-A'māl al- Shiʿriyyah al-Kāmilah*, (Irbid: Dār al-Iltizām, 2007).

Miftāḥ, Muḥammad, *Taḥlīl al-Khiṭāb al- Shiʿrī "Istirātījiyyah al-Nāṣ*, (Beirut: al-Dār al-Bayḍā', Markaz al-Thaāfī al-ʿArabī, 3rd Edition, 1992).

Shawqī, Saʿīd, *Binā' al-Mufāraqah fī Drāmā al-Shiʿriyyah*, (Cairo: Etrāk li al-Nashr wa al-Tawzī', 1st Edition, 2001).

Zayed, Ālī ʿAshrī, *Istidʿā' al-Shakhṣiyāt al-Turāthiyyah fī Shiʿr al-Ārabī al-Muʿāsīr*, Tripoli: al-Sharikah al-ʿĀmmah li al-Nashr wa al-Tawzīʿ wa al-Iʿlān, 1st Edition, 1978).

.

.

Guidelines to Contributors

At-Tajdid is a refereed journal published twice a year (June and December) by the International Islamic University Malaysia (IIUM). Articles are published based on recommendation by at least two specialized peer reviewers. Submissions must strictly abide by the following rules and terms:

Be the author's original work. Simultaneous submissions to other journals as well as previous publication thereof in any format (as journal articles or book chapters) are not accepted. (Should this happen, the author is duty bound to refund the honorarium paid to the reviewers.)

Be between 5000 and 7000 words including the footnotes (articles); book reviews between 1500 and 4000 words; conference reports between 1000 and 2500 words.

Include a 200-250 abstract both in Arabic and English.

Cite all biographical information in footnotes when the source is mentioned for the first time (e.g., full name[s] of the author[s], complete title of the source, place of publication, publisher, date of publication, and the specific page[s] being cited). For subsequent citations of the source, list the author's last name, abbreviate the title, and give the relevant page number(s).

Provide a separate full bibliographical list of all sources cited at the end of the article.

Qur'anic references (e.g. name of *surah* and number of verse[s]) must be given in the main text immediately after the verse[s] cited as follows: Al-Baqarah: 25).

Hadith citations must be according to the following format: Al-Bukhāri, Muḥammad ibn Ismāʿīl, *al-Jāmiʿ al-Ṣaḥīḥ* (Beirut: Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʿArabī, 1404/1988), "Kitāb al-Zakāh", ḥadīth no. x, vol. y, p. z.

Titles of Arabic books and encyclopedias as well as names of Arabic journals cited must be in **bold characters**. Counterparts of all these in English and other non-Arabic languages using Latin script must be *italicized*. Titles of journal articles, encyclopedia entries, and chapters in collective books in any language must be put between inverted commas ("….").

Traditional Arabic should be used for main text (16 points) and footnotes (12 points) of articles/book reviews and conference reports. Simplified Arabic must be used for main title (20 points) and subtitles (18 points).

Include a cover sheet with author's full name, current university or professional affiliation, mailing address, phone/fax number(s), and current e-mail address. Provide a two-sentence biography.

The editor and editorial Board retain the right to return material accepted for publication to the author for any changes, stylistic and otherwise, deemed necessary to preserve the quality standard of the journal.

Submissions should saved in Rich Text Format (RTF) and sent to tajdidiium@iium.edu.my

At-Tajdid

A Refereed Arabic Biannual
Published by International Islamic University Malaysia

Volume 23 **1440/2019** **Issue No. 45**

Editor-in-Chief

Prof. Dr. Majdi Haji Ibrahim

Assistant Editor

Dr. Muntaha Artalim Zaim

Editorial Board

Prof. Dr. Ahmed Ibrahim Abu Shouk
Prof. Dr. Muhammed Saadu al-Jarf
Prof. Dr. Waleed Fikry Faris
Prof. Dr. Nasr El Din Ibrahim Ahmed Hussein
Prof. Dr. Jamal Ahmed Bashier Badi
Assoc. Prof. Dr. Salih Mahgoub Mohamed Eltingari
Dr. Abdulrahman Helali

Language Reviser

Dr. Adham Muhammad Ali Hamawiya

Layout

Dr. Muntaha Artalim Zaim